بالصورة التي هي مجلى ظهوره وهو الظاهر بتغير الاحكام وبرجوا
اي بهذه الصورة المتغيرة الاحكام والاحوال وهو الباطن
بالتدبير والتصرف في هذه الصورة الظاهرة وهو بكل شيء عليم
من حيث اوليته وبطونه فهو على كل شيء شهيد من حيث
آخريته وظهوره في الخلق شاهدا او مشهودا التعلم على البناء
للفاعل اي لتعلم بك عن شهود لا عن فكر كما كنت قبل الشهود او على البناء
للمفعول ومعناه ظاهر فكذلك علم الاذواق يكون عن ذوق
وشهود لا عن فكر وهو العلم الصحيح وما عداه فحدس وتخمين
ليس بعلم اصلا لامكان تطرق الشبهة من قوة الوهم والخيال
اليه ثم كان لايوب عليه السلام في ذلك الماء المدلول عليه بقوله
هذا مغتسل بارد وشراب لازالة الم العطش الذي هو من
النصب والعذاب الذي مسه به الشيطان اي المبعد عن الحقائق
ان يدركها على ما هي عليه وفسر الشيطان بالبعد على لسان
الاشارة لان شطن اذا بعد على رأي فيكون عطف على يدركها
اي يدركها فيكون بادراكها في محل القرب منها لان مدرك
كل شيء من المدرك فكل مشهود قريب من العين ولو كان بعيدا
بالمسافة فان البصر اي نوره وشعاعه يتصل به من حيث شهوده
على رأي الذاهبين الى خروج الشعاع ولولا ذكر الاتصال لم يشهده
او يتصل المشهود بالبصر على مذهب القائلين بالانطباع كيف
كان الشهود بالشعاع او بالانطباع فهو قريب بين البصر والمبصر
فقد علم ان الشيطان هو البعد عن هذا القرب ولا شك ان من ابتلي
بهذا البعد فهو قريب منه ولهذا كني ايوب اي اتى بالكناية
في المس بان جعله كناية عن القرب فانه من لوازمه ضرورة اذ اذا
مس شيء شيئا فقد قرب منه وقيل معناه ولهذا كني ايوب عن
نفسه بضمير المتكلم في ايقاع المس عليه فقال مسني فاضافه
اضافة الاسناد الى الشيطان الذي هو البعد مع قرب المس اي مع
ان المس هو القرب كالسند القرب الى البعد فقال البعد مني قريب لكوني

بان



بان جعلني بعيدا فعلى هذا معنى قوله مسني الشيطان قرب مني
البعد عن ادراك الحقائق على ما هي عليه وقرب هذا البعد مني بسبب
ثبوت حكمه اي حكم البعد في وهو كوني بعيدا عن ذلك الادراك وحاصله
انه عليه السلام كان يشكو عن بعده عن ادراك الحقائق على ما هي عليه
بواسطة حجابية تعينه المانعة له عن ادراكها ولما ذكر ان البعد
والقرب من ايوب حكما واثرا فيه كان محل ان يقال البعد والقرب
امران اعتباريان لا وجود لهما في الخارج فكيف يكون لهما حكم واثر في
الموجودات الخارجية دفع ذلك بقوله وقد علمت ان القرب والبعد
امران اضافيان يحصلان من اضافة احد الشيئين الى الآخر فهما نسبتان
بين اطرافهما لا وجود لهما في العين مع ثبوت احكامهما اي البعد
والقريب فان البعد وان كان نسبة بين طرفين غير موجودة في العين
فانه يثبت لكل واحد منهما البعد عن الآخر وكذلك القرب ولا شك
ان ثبوت شيء لشيء في الخارج لا يستلزم الوجود المثبت له فيه
لا وجود الثابت واعلم ان سر الله المودع في ايوب عليه السلام
هو السر الذي جعله عبرة لنا وكتابا مسطورا حاكيا عن احوال يقرؤه
هذه الامة التي لها قابلية تعلم جميع ما حكي عن الانبياء السالفة
واممهم والعمل بمقتضاه لنعلم اي هذه الامة ما فيه اي في هذا
الكتاب المسطور فنلحق بصاحبه يعني صاحب الكتاب
تشريفا لها اي لهذه الامة مفعول الجعل فمن جملة ما جعل عبرة
لنا ما صدر منه من الصبر على الضر فاثنى الله اعني على ايوب بالصبر
مع دعائه في رفع الضر عنه فعلمنا ان العبد اذا دعى الله في كشف
الضر عنه لا يقدح هذا الدعاء في صبره اي في تحققه بالصبر في نفس الامر
وانه صابر اي وفي الحكم بانه صابر وانه نعم العبد كما حكم بتحققه بكمال
العبودية حيث قال انه اواب اي رجاع الى الله لا الى الاسباب
والحق يفعل عند ذكره اي عند الفعل الظاهر من الاسباب بالاسباب
فهي الآلة والفاعل هو الحق تعالى اقتضاء علمه بالاسباب والمسببات
ذلك لا ان اي لا لان العبد يستند اليه اي الى هذا السبب الخاص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)